ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Jassim Abbas Muhsin
University:
University of Al – Hamdaniyah
College: College of Education
Email:
Dr.jasim2020@uohamdaniya.edu.iq

Keywords:
The Antiochos Cylinder, Esagila and Ezida, Antiochos I, Borsippa, Seleucid kingdom

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	13 Feb 2022
Accepted	11 Sep 2022
Available online	1 Oct 2022

The contents of the cylinder of King Antiochus I, 280-261 BC :(An Analytical Study)

A B S T R U C T

King Antiochus I is considered one of the most prominent kings of the Seleucid dynasty that ruled Mesopotamia. He is distinguished as the son of Seleucus I, the founder of the dynasty, and for the length of his reign, which was nearly thirty-three years, which may have been due to his successful policy of winning the affection the Babylonians (priests and people) through the restoration of Babylonian temples and offering prayers to the Babylonian gods, in keeping with the custom of the kings of Mesopotamia, who worked to woo the gods and gain their approval by restoring their temples, and this is what was stated in the writings on the cylinder that was known by his name (Antiochus Cylinder).

The importance of the topic of research lies in the fact that it will search for the real motives for King Antiochus' interest in the Babylonian temples, and in particular the temples of Sakila and Zaida. Was it because of the eastern blood that runs in his veins, being of a Persian mother? Or is it a new ideology followed by the Seleucid kings to win over the foreign peoples who were under their control, in contrast to the policy of the Achaemenid kings who preceded them in the rule of Mesopotamia, specifically King Xerxes, who destroyed the Babylonian temples? Or, because of his belief in the Babylonian beliefs and gods? Or that the matter is no more than an imitation of the Babylonian royal culture and heritage, especially since the text was written in the cuneiform script and in the Akkadian language.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

مضامين اسطوانة الملك انطيوخس الأول280-261 ق.م – دراسة تحليلية

م.د. جاسم عباس محسن/جامعة الحمدانية – كلية التربية – قسم التاريخ

الخلاصة:

يعد الملك انطيوخس الأول احد ابرز ملوك السلالة السلوقية التي حكمت بلاد الرافدين، ويتميز بانه ابن سلوقس الأول مؤسس السلالة، وبطول مدة حكمه التي قاربت الثلاث والثلاثين سنة، والتي ربما كانت بسبب سياسته الناجحة في كسب ود البابليين (الكهنة والشعب) من خلال ترميم المعابد البابلية وتقديم الصلوات للآلهة البابلية جرياً على عرف ملوك بلاد الرافدين الذين عملوا على التودد الى الالهة وكسب رضاها من

خلال ترميم معابدها، وهذا ما جاء في الكتابات المدونة على الاسطوانة التي عرفت باسمه (اسطوانة انطيوخس).

وتكمن اهمية موضوع البحث في انه سيبحث عن الدوافع الحقيقية لاهتمام الملك انطيوخس بالمعابد البابلية، وعلى وجه الخصوص معبدي ساكيلا وزيدا، هل كانت بسبب الدماء الشرقية التي تجري في عروقه كونه من ام فارسية ؟، او هي ايدلوجية جديدة اتبعها الملوك السلوقيون في كسب ود الشعوب الاجنبية التي خضعت لسيطرتهم عكس سياسة الملوك الاخمينيين الذين سبقوهم في حكم بلاد الرافدين وتحديداً الملك احشوريش الذي دمر المعابد البابلية ؟، او ايماناً منه بالمعتقدات والالهة البابلية ؟ او ان الامر لا يتعدى كونه تقليد الثقافة والارث الملكي البابلي سيما ان النص كتب بالخط المسماري وباللغة الاكدية.

الكلمات المفتاحية: اسطوانة انطيوخس، معبدا ساكيلا وزيدا، انطيوخس الأول، بورسيبا، المملكة السلوقية.

المبحث الأول :- <u>شخصية الملك انطيوخس الأول</u>

هوانطيوخس الأولAntiochos I الملقب بـ(سوطير Soter اي المخلص) الملك الثاني للإمبراطورية السلوقية التي حكمت بلاد الرافدين خلال المدة (311-126 ق.م) (محسن، 2005: 18-21 ؛Strootman, 2013: 473)، ولد سنة 324 ق.م، والده هو الملك سلوقس الأول (311-305 ق.م) مؤسس المملكة السلوقية، و امه هي اباما Apame فارسية الأصل ابنة حاكم بكتريا(تغطي حالياً أفغانستان الحالية والأجزاء الجنوبية من تركمانستان وأوزبكستان ، وطاجيكستان)(الناصري، 1992: 220 , Ramsey, 2003: 4 ؛Strootman, 2013:473) لذلك كان المثال الأبرز لسياسة الاسكندر (المقدوني) (331-323ق.م) في خلط قادته المقدونيين بالنخب المحلية(Erickson, 2009: 92)، و كان والده قد اختارَهُ في عام 292/293 ق.م نائباً عنه لحكم المقاطعات الشرقية، ولهذا تأثر بالشرق واحبهُ خاصةً وان امه تجري في عروقها دماء فارسية شرقية، كما انه تزوج من أرملة ابيه ستراتونيك Stratonice المقدونية ولا يُعلم هل كان ذلك على اثر جلوسه على العرش عام 280 ق.م ؟ ولهذا كانت سياسته على عكس سياسة والده وهي التوجه نحو الشرق على حساب ممتلكاته في غرب الفرات و اسيا الصغرى (نظرا لأتساع الامبراطورية السلوقية انقسمت لقسمين الشرقي في بلاد الرافدين وعاصمته سلوقية والتي تولى بطبيعة الحال ادارتها انطيخيوس والغربي في بلاد الشام وعاصمته انطاكيا) (الناصري، 1992: 220؛ Erickson, 2009: 92).

حكم انطيوخس الأول ملكاً خلال المدة (280 – 261 ق.م)(محسن، 2005: 18) و تكمن اهمية مدة حكمه الطويلة (حوالي 33 عاماً) بما في ذلك المدة التي كان نائباً للملك في جهوده لتعزيز فتوحات والده وتنظيمها،

لذا قام والده بمكافأته في عام 294 /293 ق. م بإعطائه لقب باسيليوس Basileus اي الملك، و جعله حاكماً على بابل والسترابيات العليا(وهم سكان المناطق الشرقية البعيدة وهم ثمانية شعوب يشتركون في اللغة والتاريخ والثقافة الايرانية (Strootman, 2013: 473,Lerner,2018:110).

بنى أنطيوخس الأول عاصمته سلوقية على نهر دجلة (في بلاد الرافدين)، على الرغم من انه قضى جزءاً لا بأس به من مدة حكمه مشاركاً في الحكم في بكتريا. خلال المدة التي قضاها كحاكم مشارك (294 – 281ق.م) وكان نشطاً في تأسيس المدن و كذلك إعادة فرض القوة السلوقية، ويبدو ان انطيوخس كان نشطاً بشكل خاص في كل من بابل و بكتريا، ولاسيما المعابد البابلية في ساكيلا(باقر، طه، 1979: 394) و زيدا(باقر، طه، 2002: 155) وفي مدينة آي – خانوم في بكتريا(Erickson, 2009: 92).

حافظ انطيوخس دائماً على اقامة علاقات جيدة مع بلاد بابل خلال مدةحكم والده كمساعد له في الحكم وكذلك في مدة حكمه كملك عندما تولى السلطة(Erickson, 2009: 92).

المبحث الثاني :- <u>اسطوانة انطيوخس الأول</u>

تم اكتشاف الموقع الاصلي للأسطوانة بوساطة المنقب الآثاري هرمز رسام H. Rasam (الممول من قبل المتحف البريطاني) في سنة 1880 م في موقع برس نمرود الاسم الحديث لبورسيبا القديمة الواقعة على بعد 12 ميلاً جنوب غرب بابل(Sherwin, 1991:73).

تم تنفيذ الاسطوانة من الطين بابعاد(الطول 30.5سم ، المحيط 22.9) (معلومة افادني بها الباحث Van der Spek Robartus J) ، وضمت نصاً مدوناً باللغة الاكدية وبلهجتها البابلية الحديثة التي تم استخدامها لأغراض رسمية و عقائدية، ونقش عليها تفاصيل إعادة بناء انطيوخس الأول لمعبد زيدا للإله نابو في مدينة بورسيبا، و كتبت الاسطوانة بهيئة عمودين يتكونان من30، 29 سطراً على التوالي(Kosmin, 2014: 175) ، ومن الجدير بالذكر ان اللغة المنطوقة والدارجة في بلاد الرافدين في ذلك الوقت كانت الآرامية، ودونت هذه الكتابات في سنة 268 ق.م، و هي الآن محفوظة في المتحف البريطاني في لندن تحت الرقم (BM 36277)(Strootman, 2013: 73).

دون النص بالخط المسماري الذي يعرف بالخط البابلي المتأخر الذي تم استخدامه أيضًا في النصوص الدعائية لملوك العصر البابلي الحديث (626-539 ق.م) (نبو – ابلا – اوصر) نبوبلاصر (626-606ق.م) و (نبو – كدر – اوصر) (نبوخذ نصر الثاني) (604-562 ق.م) ونبونائيد (555-539 ق.م) وذلك من اجل خلق إحساس بالديمومة والتواصل وربما كرابط مباشر بنبوخذ نصر آخر من أعاد بناء معبد زيدا. ومن خلال

اقتراح الارتباط مع المملكة البابلية الجديدة، عملت الدعاية السلوقية على محو ذكر الأخمينيين من التاريخ البابلي(Strootman, 2013: 73).

ومن خلال الصورة ادناه الخاصة بأسطوانة انطيوخس الأول تبدو الاسطوانة للعيان بحالة جيدة ولم تتعرض لتلف او خرم.

صورة للأسطوانة مأخوذة من الموقع الالكتروني للمتحف البريطاني

(https://www.britishmuseum.org/collection/image/1158842001)

مع وجود عدد قليل من المصادر الاغريقية المتبقية من بابل الهلستينية فان الباحثين غالباً ما يكونون على علم غير كافٍ بتفاصيل سياسة المملكة السلوقية على الأرض، و على وجه الخصوص حول علاقة السلوقيين مع النخب الكهنوتية البابلية، والعبادة والثقافة البابلية. هذا الأمر يجعل المصادر المسمارية اكثر اهمية. و من اكثرها اثارةً للاهتمام هي اسطوانة انطيوخس الأول (او تسمى اسطوانة بورسيبا) وهي اسطوانة طينية على شكل نقش ملكي تقليدي لبلاد الرافدين يدون تفاصيل ترميم انطيوخس الأول للمعبد البابلي(Stevens, 2014: 66-88).

على الرغم من ان الاسطوانة كان ينظر اليها سابقاً بوصفها دليلاً على اعتماد اشكال الثقافة البابلية من قبل السلوقيين او الوانها. فقد حللتها القراءات الأخيرة على انها نتاج للتفاعل بين التقليد او الارث البابلي و ايدلوجية المملكة السلوقية، ومع ذلك كان دقة هذه القراءات تعتمد بشكل حاسم على وضع الأسطوانة بشكل

صحيح في سياقها الثقافي(Stevens,2014: 1) كما ان الاسطوانة تقدم لقطة فريدة لمواقف الامبراطورية تجاه السكان الأصليين (البابليين) و الثقافة المحلية(Strootman, 2014: 67).

المبحث الثالث :- مضامين الاسطوانة

تحمل اسطوانة الملك انطيوخس الأول بما تحتويها من كتابات العديد من المضامين، والتي هي موضوع بحثنا الرئيس، ويمكن اجمالها بالمحاور الاتية :

اولاً : استعراض الالقاب الملكية

توضح العبارات الواردة في الأسطر (1 – 6) من الاسطوانة الالقاب الملكية التي نعت بها الملك انطيوخس الأول نفسه بالصفات التي تدل على عظمته وقوته، وانه الملك الشرعي، وملك العالم، للدلالة على سعة حكمه، وانه ملك بابل وملك الاراضي، وللوقوف على هذه الالقاب بشكل مفصل نوردُ هنا هذه الاسطر :

" انطيوخس، الملك العظيم، الملك القوي، ملك العالم، ملك بابل، ملك الاراضي (Alain Beaulieu, 2008: 22; Strootman, 2013:75) ممّون معبدي ساكيلا و زيدا، الابن الأول لسلوقس، الملك المقدوني، ملك بابل، انا "(Strootman, 2013: 75).

المتتبع والدارس للكتابات الملكية في بلاد الرافدين، يجد اختلاف الالقاب المعطاة للملك، وترتيب ظهورها، بين السلالات والحكام الفرديين، وفقاً لطول ونمط النص، على سبيل المثال تميل صفات الملوك الاشوريين الى التركيز على القوة والسلطة، في حين ان القاب الحكام البابليين (وتلك التي اتخذها الملوك الاشوريون في بابل) تؤكد على تقواهم ودورهم في الحماية نظراً لأن الالقاب الخاصة والانماط التي يتم ترتيبها فيها، هي سمة مميزة لملوك بابل(وهي سمة تتمثل بالاستمرارية التاريخية عبر مختلف العصور) ، لذا فمن الممكن ان نرى الحكام اللاحقين يصطفون مع أسلاف معينين من خلال اختيارهم للألقاب، او ادخال اختلافات معينة لتناسب صورتهم الملكية الخاصة، اذن من المحتمل ان يكون اللقب مصدراً رئيساً للأيديولوجيات الملكية، وقد تمت دراسة القاب انطيوخس على هذا الأساس، وقد عدها الباحثان كوهرت Kuhrtوشيرون وايت Sherwin-White تقليداً بابلياً، واقترحا أن هناك رابطًا محددًا تمَّ إجراؤه مع الملك نبوخذ نصر من السلالة البابلية الجديدة(Strootman, 2013: 9)، ولكي نؤكد ما ذهب اليه الباحثان كوهرت وشيرون وايت، وكذلك من اجل الاطلاع على هذه الالقاب سنتطرق الى القاب الملك انطيوخس الواردة في نص الاسطوانة بشيءٍ من التفصيل :

- **لقب الملك العظيم** : من الالقاب المهمة التي حملها ملوك بلاد الرافدين، ويعود تاريخ اول اشارة الى هذا اللقب الى الالف الثالث قبل الميلاد، وورد ذكر هذا اللقب في العصور الاكدية والبابلية والاشورية، ومن ابرز ملوك بلاد الرافدين الذين استخدموا هذا اللقب الملك اشور – باني – ابلي (اشور بانيبال)(668 – 626 ق.م) (Johandi, 2012: 165) ومما لا يقبل الشك ان هذا اللقب انتقل الى الاقوام الأخرى كالاورارتيين والميديين، والاخمينيين(محسن، 2012: 165).

وابان السيطرة السلوقية على بلاد الرافدين اظطلع الملوك السلوقيون على الالقاب الملكية لملوك بلاد الرافدين والملوك الاخمينيين الذين حكموا بلاد بابل قبلهم في المدة (539 – 330 ق.م) لاسيما الملك كورش الثاني (559 – 530 ق.م) الذي دون كتاباته على الاسطوانة المعروفة باسمه (اسطوانة كورش).

يرى الباحث رولف ستروتمان Rolf , Strootman , ان خطاب السلطة الوارد في اسطوانة بورسيبا للملك انطيوخس الأول كان فقط تقليداً بابلياً ظاهرياً. على الرغم من استخدام الصيغ البابلية القديمة للملكية العالمية (الملك العظيم، ملك البلدان)، وما الى ذلك – من المشكوك فيه ان يتم ذلك لإرضاء البابليين من خلال استئناف تقاليدهم. بوصفها سلالة امبراطورية جديدة في الشرق الأدنى التي اعتادت على المفهوم الوجودي لعالم موحد تحت حكم ملك واحد كبير لقرون عدة، ولم يكن امام السلوقيين خيار سوى تقديم انفسهم حكاماً للجميع، كما فعل اسلافهم الاشوريون والبابليون والفرس (الاخمينيون) ذلك في الماضي. وسيفعل ذلك خلفائهم الفرثيون، والساسانيون، والبيزنطيون... ذلك في المستقبل(Strootman, 2013: 87).

ومن الجدير بالذكر ان السلوقيين منذ عهد الملك انطيوخس الثالث (223-187 ق.م) ان لم يكن قبل ذلك، ذهبوا الى خطوة اخرى الى الامام بترجمة اللقب الملك العظيم مباشرة الى اليونانية باسم (باسيليوس ميجاس) basileus megas، ومن المؤكد ان لقب باسيليوس في الممالك البطليمية والسلوقية والانتيجونية كان له دلالة الامبراطور(Strootman, 2015: 46)' واستخدم في بداية الأمر بمعنى الملك لاسيما بعد ان انتهت المعارك بين ورثة الاسكندر المقدوني اذ تخلى المنتصرون منهم عن لقب والي او ستراب وحمل كل منهم لقب باسيليوس(الناصري، 1992: 331).

- **لقب الملك القوي :** وهو من الالقاب التي تصف شخصية الملك وتعبرعن قوته، وظهر هذا اللقب في العصور البابلية والاشورية واستمر استعماله عبر العصور المختلفة، وورد في اللغة السومرية بصيغة لوگال كالا. (گا)(LUGAL KALA (.GA وهو لقب يعني ان الملك قوي، كبير، ضخم، جبار، (يقابله في الاكدية المصطلح šarru danu) ويقابل الصفة قوي في اللغة الاكدية المصطلح دَنّوdannu بمعنى القوي ايضاً، ومن الواضح ان الهدف من حمل هذا اللقب هو اسباغ طابع القوة والنفوذ على الملك

وسيطرته على مناطق كبيرة أو انه يعبر فعلاً عن القوة والبأس الذي امتاز به الملك في بلاد الرافدين(محمد، 2007: 184).

اما عن استخدام الملك انطيوخس لهذا اللقب الملك القوي، واللقب الذي سبقه اي الملك العظيم الواردين في كتابات الاسطوانة عرضا بطريقة مشابهة للنقوش الاشورية مثلاً نقوش الملك (اشوربانيبال) ، ونقوش ملوك العصر البابلي الحديث نبوخذ نصر الثاني، و نبونائيد، واسطوانة الملك الاخميني كورش الثاني، ويمكن توضيح هذا الامر وكذلك بيان تشابه جميع القاب الملك انطيوخس مع القاب الملوك الذين سبقوه في حكم بلاد بابل من خلال متابعة الجدول الاتي(Stevens, 2014: 10-11):

انطيوخس الأول	اشور بانيبال	نبوخذ نصر الثاني	نبونائيد	كورش الأول
الملك العظيم	**الملك العظيم**	**ملك بابل**	**الملك العظيم**	**ملك العالم**
الملك القوي	**الملك القوي**	**الراعي الحقيقي**	**الملك القوي**	**الملك العظيم**
ملك العالم	**ملك العالم**	**المختار من قبل القلب الراسخ لمردوك**	**ملك العالم**	**الملك القوي**
ملك بلاد بابل	**ملك بلاد اشور**	**الحاكم الممجد**	**ملك بابل**	**ملك بابل**
ملك الاراضي	**ملك الجهات الاربع**	**محبوب نابو**	**ملك الجهات الاربع**	**ملك سومر واكد**
ممول معبدي ساكيلا و زيدا	**ملك الملوك**	**الذي يعرف الحكمة**	**ممول معبدي ساكيلا و زيدا**	**ملك الجهات الأربع**
	الأمير الذي لا يقارن	**الذي يفهم امور الالهة العظيمة**		
	الذي يحكم من اعالي البحار الى اسفلها	**الحاكم الدؤوب**		
		ممول معبدي ساكيلا و زيدا		

- **لقب ملك العالم :** يعود تاريخ هذا اللقب الى لقب السلالة السومرية المبكرة لوكال كيش (LUGAL KIŠ) اي **"ملك كيش"**. حيث انه في مدة السلالات المبكرة اتم تعيين حاكم لدولة المدينة كيش، وبمعنى أوسع الحاكم القوي "الذي فرض سلطته اثناء النزاعات بين دول المدن السومرية، وفي عهد الملك

(شروكين) سرجون الاكدي (2334-2279ق.م) والسلالة الاكدية ترجم اللقب السومري لوكال كيش الى الاكدية شار - كيشاتي šar kiššati وبدأ بالاستخدام كلقب ملكي عالمي وبمعنى " ملك الكون (العالم) "، و استخدم هذا اللقب فيما بعد من قبل حمورابي (1792-1750ق.م)، وشمشي – ادد الاول (1808- 1776 ق.م)، وتوكلتي نينورتا الاول (1244 – 1208ق.م) والملك الكشي كوريكالزو الاول (في حدود 1400ق.م)، وفي العصر الاشوري الحديث من قبل الملك اشوربانيبال، كما استعمل في العصر البابلي الحديث من قبل الملك نبونائيد، واستخدمه الملك كورش الثاني في اسطوانته جرياً على طريقة ملوك بلاد الرافدين(Johandi, 2012: 164-165؛ محمد، 2007: 167-171).

بعد ان تمكن الاسكندر المقدوني القادم من الغرب من تحقيق الانتصار على الملك دارا الثالث (336 – 330 ق.م) في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 331 قبل الميلاد، في معركة كوكميلة Gaugamela(فؤاد، د.ت: 271)تم الترحيب بالإسكندر المقدوني ملكاً لآسيا وملك العالم حسب ما ورد في احدى النصوص البابلية(Van der Spek, 2003: 297-298).

ان استخدام الالقاب الخاصة بالامبراطورية العالمية **"ملك العالم" و "ملك الاراضي"** قد اثار اعجاب كل من الملك انطيوخس والنخب البابلية (الكهنة)على حد سواء. وربما لم تعد مزاعم حكم العالم تعكس طموحات امبراطورية سلوقية واقعية في هذه المرحلة. وقد وضعت معاهدة الملك السابق سلوقس الأول والد انطيوخس مع الموريين Mauryans(Tamminal, 2019: 783)حداً للتوسع الشرقي، وقد تنازل انطيوخس عن الاراضي الواقعة غرب تراقيا Thrace(Oran, N.D: 20)الى سلالة انتيجونيد Antigonid(الناصري،1992:102) ومع ذلك فان عدم وجود مواصفات جغرافية في هذه الالقاب العالمية ربما تناسب كلاً من النخبة البابلية – بقدر ما هو غامض يمكن قراءة العبارات على انها تصف امبراطورية بابل او على الاقل امبراطورية تتمحور حول بابل – والسلوقيين، الذين على الرغم من الانتكاسات الاخيرة لا يزالون يمتلكون مساحة كبيرة من الاراضي ويفترض انهم لم يرغبوا في حصر مطالباتهم بملوكية بابل او "ارض سومر وأكد". اذن ربما نرى هنا اختيار تشكيل تقاليد بلاد الرافدين واعادتها بما يتماشى مع اولويات الحكام الجدد، لخلق هوية ملكية مناسبة لحاكم بابل والملك السلوقي على حد سواء في ضوء هذه المعطيات(Stevens, 2014: 12).

- **اللقبان ملك بابل وممون معبدي ساكيلا وزيدا :** يبدو جلياً للعيان ان هذين اللقبين بابليان، وظهرا في نصوص العصر البابلي القديم (2006-1595 ق.م)، وبالأخص نصوص الملك حمورابي (1792– 175 ق.م)(محمد، 2007: 178) ثم استخدم من قبل الملوك الاشوريين، لاسيما (شرُّكين) سرجون الثاني (721-705ق.م)، و (سن – اخي – اريبا) سنحاريب (704-681ق.م)، ثم وصل الى ملوك العصر البابلي

الحديث ومنهم الملك نبوخذ نصر الثاني(Johandi, 2012: 165-166)، والملك نبونائيد، وبعد ان وقعت مدينة بابل تحت سيطرة الاخمينين اطلع الملوك الاخمينيون على نصوص ملوك بلاد بابل فتأثروا بالألقاب الملكية المستخدمة من قبل ملوك بلاد بابل ومنها لقب ملك بابل، فحملوا اللقبين لاسيما الملك كورش والملك قمبيز الثاني (530 – 522ق.م)(محسن، 2005: 334-336).

من بين الالقاب الملكية المستخدمة في الاسطوانة، تم استخدام اثنين من الالقاب من قبل حكام العصر البابلي الحديث **"ملك بابل" و "ممّون معبدي ساكيلا و زيدا"**، كون كلا هذين اللقبين كانا شائعين جداً، وتم استخدامهما من قبل جميع ملوك العصر البابلي الحديث تقريباً وكذلك بعض الحكام الاشوريين في بلاد بابل. فمن الممكن ان نرى الحكام اللاحقين يصطفون مع اسلاف معينين من خلال اختيار الالقاب، او ادخال اختلافات تناسب صورتهم الملكية الخاصة، ومن المحتمل ان يكون المصطلح او اللقب مصدراً رئيساً للأيدولوجيات الملكية، وقد تمت دراسة القاب انطيوخس في هذا السياق وعدها كلاً من كوهرت وشيروين وايت تقليداً بابلياً(Stevens, 2014: 9).

ومن الجدير بالذكر ان المصطلح السومري **"او2.ا_A .Ú"**(الجبوري، 2016: 1027)، الذي استخدم من قبل السومريين للدلالة على معنى (الممون) اي الذي يقوم بتموين معبد الاله، والذي يقابله في اللغة الاكدية زانينو **"zāninu"** ليعطي المعنى نفسه، وواضح من هذا اللقب انه يشير الى دور الملك تجاه الالهة والعناية بها وبمعابدها ويوحي كذلك الى تقوى الملك واهتمامه بالنواحي الدينية والتقرب الى الالهة وكسب رضائها وبالتالي كسب ود الرعية، وقد وردت الاشارة الى هذا اللقب منذ عصر فجر السلالات (2900 او 2850 او 2800-2371ق.م)، إذ استخدمه الملك لوگال زاگيزي (2400–2371ق.م)، واستمر استعماله من قبل الملوك الاكديين وملوك سلالة اور الثالثة (2113 – 2006 ق.م) وملوك العصر البابلي القديم وملوك العصرالاشوري الحديث واخيراً ملوك العصر البابي الحديث مثل الملك نبوخذ نصر الثاني كما في هذا النص : **" نابو – كودوري – اوصر ملك مدينة بابل، ممون معبد ساك – أيلا ومعبد زيدا(**محمد، **2007: 154-155)**.

ولابد من القول بان هذا اللقب يعد أهم الالقاب اطلاقا على المستوى المحلي لانه يدغدغ مشاعر البابليين كمواطنين ورجال دين ويثير عواطفهم في التودد الى الملك انطيوخس، كونه سيعيد لهم ترميم اهم معبد بابلي على الاطلاق عانى من الخراب والاهمال سابقاً، وهو حاملٌ لقب ملك بابل قبل ذلك ـ حتى لا يشعر البابليون بانه مغتصب للسلطة.

- **لقب ملك الاراضي :** هذا اللقب لم يستخدم من قبل ملوك بلاد الرافدين وانما كان لقباً خاصاً بالإلهين آن، وانليل الذي يمنح الملوكية الى من يرتضاه من الناس لحكم الناس على الارض كما هو واضح من هذا النص : **" عندما الاله انليل، ملك جميع الاراضي. قدم الى لوكال زاكيزي ملوكية الارض** (محسن، 2017: 262).

ظهر هذا اللقب بشكل مميز في الكتابات الملكية الاخمينية، إذ استخدمه معظم الملوك الاخمينيين مثل كورش الثاني و قمبيز الثاني و دارا الاول (522-486ق.م) واحشوريش الاول (486-465ق.م) وارتحشتا الاول (465-424ق.م) ودارا الثاني (423-404ق.م) و ارتحشتا الثاني (404-359ق.م)(Stevens, 2014:9).

وقد يكون استخدام القاب الامبراطورية العالمية **"ملك العالم" و "ملك الاراضي"** قد اثار اعجاب كل من انطيوخس والنخب البابلية على حد سواء وكما اسلفنا سابقاً. لذا استخدم انطيوخس هذا اللقب.

والجدير بالذكر ان الاخمينيين قصدوا من استخدامهم لهذا اللقب الى امتداد سعة حكمهم وسيطرتهم على الاراضي الاجنبية التي تقع خارج حدود المملكة الاخمينية وضمها الى حدود مملكتهم، والأمر المهم ايضاً ان هذا اللقب يحمل دلالة سياسية فضلاً عن الدلالة الدينية (محسن، 2017: 265).

- **لقب الملك المقدوني :** من المؤكد ان تسمية المقدوني تشير الى والد انطيوخس، الملك سلوقس، ولكن تشير في الوقت نفسه الى ان الملك انطيوخس قدم نفسه على انه مقدوني، وان ادعاء انطيوخس بانه ملك بابل لا يتعارض مع الادعاء بانه حاكم عالمي : ان منصب الملك المحلي يتخذه الامبراطور بشكل طبيعي، والتأكيد على هويته المقدونية، الى جانب الاحترام الخاص لبابل يظهر في معظم اجزاء النص، ووصف انطيوخس على انه من الخارج ومن الداخل، هو دليل على ادراك التداخل العالمي والمحلي (Strootman, 2013: 88).

ان طموحات الامبراطورية السلوقية، والتي حتى لو لم تعد تشمل امبراطورية الاسكندر بأكملها، وبينما قد يكون انطيوخس تخلى عن امله في استعادة مقدونيا، الا انه كان يرغب في تدوين اصله المقدوني : لقبَّ والده سلوقس بالمقدوني، وقد لوحظ هذا الامر بشكل متكرر، ولكن تم تفسيره بشكل مختلف بين الباحثين، يقترح كل من كورهت وشيرون وايت بان السلوقيين كانوا يتبعون كتابات الامبراطورية الاخمينية في التأكيد على اصولهم الاجنبية، بينما يرى بيير برينت Pierre Briant بناءً على عمل سابق لاندري ايمارد André Aymard بان استخدام النماذج الاممية (القومية) يعكس ببساطة رغبة السلوقيين في الحفاظ على الارتباط بوطنهم الأم. وهناك رأي آخر يقول بان استخدام اللقب المقدوني كانت بمثابة اشارة الى عرق سلوقس المقدوني، كما كان الفاتحون الاشوريون لبابل يشيرون الى انفسهم على انهم ملوك بابل وآشور، واباؤهم على انهم **"ملك اشور"**، وبينما كان يشير كورش الى والده وجده بـ **"ملك انشان"**، وقد يكون الامر عبارة عن مزج بين الاساليب الملكية الرافدينية والفارسية والسلوقية(Stevens, 2014: 13-14).

في الحقيقة ان كل هذه الاراء منطقية وواردة خصوصاً ان المملكة السلوقية كانت في صراع دولي مع الممالك المقدونية الاخرى التي نشأت في المنطقة بعد وفاة الاسكندر المقدوني، فالتأكيد على الأصل المقدوني ضرورة قصوى من ناحية السياسة الخارجية، وقد خدم الملك انطيوخس في هذا السياق على الصعيد الداخلي بحمل اللقب الذي يشير الى اصله المقدوني ما ذهب اليه ملوك بلاد الرافدين في نصوصهم في التأكيد على الهوية الاممية كما ذكر آنفاً.

ثانياً : اعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا

تتطرق الاسطر (6 - 16) من اسطوانة انطيوخس الى اعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا، وكالاتي :

" عندما دفعني قلبي لإعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا، قمتُ بعمل طوب معبدي ساكيلا وزيدا في ارض حاتي Hattti (في شمال سوريا) بيدي الطاهرتين، مستخدماً اجود انواع الزيوت، ولإرساء اساسات معبدي ساكيلا وزيدا احضرتهم. في شهر ادارو (اذار)، اليوم 20، من سنة 43 (27 اذار سنة 268 ق.م)، وضعت اساسات معبد زيدا، المعبد الحقيقي، معبد نابو الواقع في بورسبا "(Stevens, 2014: 72).

قبل الخوض في تفاصيل هذه الاسطر التي تتحدث عن اعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا من قبل الملك انطيوخس الأول، لابد من تقديم تمهيد بسيط عن أهمية اعمال بناء وتعمير المعابد في العراق القديم من قبل الملوك، فقد اشارت معظم قصص الخليقة البابلية، وعلى الرغم من اختلافها في التفاصيل الى فكرة عامة، وهي ان الهدف الاساس من خلق الانسان هو من اجل قيامه بخدمة الآلهة. لذا كان من بين واجبات الملك الرئيسة الناتجة عن ذلك مسؤوليته عن بيت الآلهة، وفي احدى قصص الخليقة السومرية تقول الإلهة نِنتُ Nintu :(عبودي، 1991: 872) **" سنجعل البشر يعيشون في مستوطناتهم، حتى تشيد المدن.. وحتى يصب آجر بيوتنا في مكان نظيف "**، لذا لم يكن توجيه الملك اهتمامه الى بناء معابد الآلهة وتعميرها مجرد علامة من علامات التقوى بل واجباً مطلقا، وهناك الكثير من النصوص والمشاهد التي تصور الملوك والامراء وهم يقومون بهذا الواجب الديني (ساكز، 1979: 417).

ويمكن الاستدلال على ما سبق ذكره بنص يعود الى مؤسس السلالة الكلدية نبوبلاصر يشير فيه انه أشرك ولديه (نبوخذنصر الثاني) و(نابوشوم ليشر) في عملية تحضير الآجر وصنعه، كما أشار النص إلى إن الملك البابلي قد حمل على رأسه سلة الآجر والطين وهو يرتدي لباسه الملكي، وفي ذلك دليلٌ على القدسية التي كانت تحملها عملية بناء المعالم الدينية عند ملوك العراق القديم الذين اظهروا بعض التواضع من خلال تلك الأعمال حيث صوروا أنفسهم وهم يقومون بالعمل نفسه الذي كان يزاوله العاملون في عملية البناء مثل تخمير الطين وحمل الآجر والطين على رؤوسهم اذ جاء في النص " : أنا نبوبلاصر، سيد بلاد بابل، ملك بلاد سومر وأكد، انحنيت أمام سيد الآلهة مردوك وحملت فوق راسي الآجر والطين وأنا أرتدي

لباسي الملكي، وأمرت بصنع سلاسل الآجر من الــذهب وجعلت أبنـــي الأكبر نبوخذنصر، المحبب إلى قلبي يمــزج الطين والشراب والزيت والأعشاب ويحمل المواد مثل بقية العـــاملين،وجعلت آخاه الصغير نابوشوم ليشر يمسك المر والمسحـــاة،وحمل فوق رأسه سلة الآجر..."(سلمان، د.ت: 689-700).

اما عن الملك انطيوخس فيبدو انه لم يكن بعيداً عن تراث ملوك بلاد الرافدين في بناء معابد الالهة وترميما، إذ يقدم نفسه في نص الاسطوانة على انه راعي المعبدين **زا – نـي – ان (za-ni-in)**، واستخدم هذا المصطلح ايضاً في الوثائق الملكية للعصر البابلي الحديث(Strootman, 2013: 75)' ومن الجدير بالذكر ان المصادر المسمارية التي تعود الى حكم كل من سلوقس الأول وانطيوخس الاول تقدم ادلة دامغة على ان العمل كان يُنفذ بانتظام في حرم مردوك (خرائب معبد ساكيلا)، اذ يصف سجل الاحداث التاريخية الذي يرجع تاريخه على الارجح الى سنة 292 – 291 ق.م، انطيوخس بينما كان ولياً للعهد شارك بنشاط في ازالة حطام معبد ساكيلا في بابل بمساعدة قواته **"ابن الملك، [قواته]،عرباته، وفيلته، ازالوا حطام ساكيلا "**، كما ذكرت اليوميات الفلكية لعام 38 من العصر السلوقي (274-273 قبل الميلاد) أنه في "تلك السنة كان هنالك عدد كبير من الطوب لإعادة إعمار ساكيلا مصبوب في اعالي بابل واسفله، لم تحدد ما إذا كان هذا قد حدث تحت رعاية ملكية. ومع ذلك، فإن اسطوانة أنطيوخس، الأسطوانة، التي يعود تاريخها إلى سنوات قليلة لاحقة، تدعي أن أنطيوخس وضع أول لبنة لمعبد نابو في بورسيبا في اليوم العشرين من الشهر اداراو Addaru في السنة 43 من العهد السلوقي (27 مارس 268 قبل الميلاد). لذلك يبدو من المرجح أن تجديد معبد زيدا في بورسيبا كان جزءًا من جهد أكبر لإعادة بناء المعابد الرئيسة في بابل وبورسيبا، جزئيًا على الأقل بدعم ملكي(Alain Beaulieu, 2008: 16-17)

ومن الجدير بالذكر الاشارة هنا الى امر في غاية الاهمية وهو ان معبد ساكيلا والمعابد الاخرى في بلاد بابل كانت قد دمرت او اصيبت بأذى في عهد السيطرة الاخمينية وتحديداً في عهد الملك احشوريش وذلك بعد الثورة التي قام بها اهل بابل ضد الوجود الاخميني في عام 482 ق.م بقيادة رجل بابلي اسمه بيل – شيماني الذي اتخذ لقب ملك بابل، وقام احشوريش بإخماد الثورة بطريقة وحشية فقام بتعذيب الثوار وذبحهم ، ويصعب تقدير حجم الخراب الذي اصاب بابل في ذلك الوقت بشكل مضبوط، ومع ذلك فاذا كان المؤرخ هيرودوت قد قام فعلاً بزيارة بابل بعد الحادثة بعشرين عاماً فان وصفه يسمح للباحثين بالاستنتاج بانها قد عانت القليل من الآهمال. غير ان كتابات المؤرخين الاخرين امثال اريان، وستيسياس، وسترابو، توحي بان اسوار المدينة قد جردت، وان المعابد قد سويت مع الأرض، ولما كان اسم معبد ساكيلا والمعابد الاخرى تتكرر وترد في نصوص متأخرة عنها فمن المحتمل ان تكون تلك المعابد قد خربت جزئياً وتهدمت في القرون اللاحقة بسبب تركها دون صيانة، ويذكر هيرودوت ان احشوريش قام بقتل كاهن معبد ساكيلا، واخذ

تمثال مردوك الذهبي، ووضعه في عيلام حيث تمت اذابته، وبذلك توقفت احتفالات الاكيتو(يحيى، 2015: 160-161).

وما يؤيد توقف احتفالات اكيتو الاجراءات التي اتخذها الملك احشوريش في بابل والتي منها قيامه بعزل قصر الملك الاخميني عن المدينة العامة عن طريق تحويل مجرى نهر الفرات من غرب القصر الى شرقه ثم الى جنوبه، فقطع بذلك شارع الموكب ليجرد قدرات البابليين على اجراء احتفالات رأس السنة التي كانت جزءاً من الصفة الدينية المقدسة للمدينة، لذا يعد عهد احشوريش في حقيقته بداية لسياسة جديدة لملوك الاخمينيين تجاه بابل تميزت بالإهمال، وعدم الاهتمام بالولاية على عكس سياسة الملوك الاوائل(يحيى، 2015: 152)

تعد اسطوانة انطيوخس شاهداً على وجود أنطيوخس في بلاد الرافدين من اجل إعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا، وفي الوقت نفسه تُدرج أسطوانة انطيوخس بمهارة خطاب القوة الملكية بسبب التبني الخارجي لثقافة بلاد الرافدين. يلاحظ التركيز على معبد زيدا وإله الكتبة في بلاد الرافدين(نابو)، يرى الباحثان بول كوسمين Paul Kosmin, ورولف ستروتمان Rolf Strootman بان الأسطوانة تقارن نابو بالإله اليوناني (أبولو)(عبو، 1993)، الذي تم تصويره بشكل متكرر على العملات السلوقية أثناء حكم أنطيوخس الأول. يصور كوسمين ترميم المعبد كجزء من أجندة الإمبراطورية الشاملة، "إذ كان الملك أنطيوخوس على دراية باتحاد نابو مع أبولو، كما كان بالتأكيد، فعندئذ في الوقت نفسه الذي أعاد فيه بناء معبد زيدا في بورسيبا كان يكرم الإله المفضل لدى السلالة السلوقية. هذا يشرح بطريقة ما لماذا من بين كل معابد بابل، اختار إعادة بناء زيدا". في حين أن التوفيق بين نابو وأبولو يتضح بقوة من خلال المصادر الأدبية والمكتشفات المادية التي توحد الإلهين، وهناك العديد من الدلائل مع هذا التفسير الخاص لأنطيوخس تجاه نابو.وهي : أولاً يفترض أن أنطيوخس - الذي نشأ في بلاد الرافدين، وقضى كل حياته في آسيا، ويشهد أنه تعلم الطقوس المقدسة من المواطنين البابليين - كان سيفهم نابو فقط من خلال عدسة الإله اليوناني أبولو. ثانيًا تشير الوثائق المسمارية إلى أن انطيوخس كان مرتبطاً بالعديد من المعابد فضلاً عن زيدا. كما سبق أن نوقش، فكان يتعبد في معبدي ايكيشنوكال Egišnugal و انيتينا Enitenna لإله القمر سين(علي، 1991: 307)، وربما دعم إعادة بناء معبد ريش Reš(محسن، 2005: 109) لإله السماءAnu ، وقد شارك شخصياً في إعادة بناء معبد ساكيلا للإله مردوك، وكما هو موضح في السطور (7-12) من أسطوانة انطيوخس. وللادعاء بأن انطيوخس أعطى الأولوية لزيدا من بين جميع معابد بلاد الرافدين، فإنه يضع أسطوانة انطيوخس على قاعدة التمثال، متجاهلاً ليس فقط الطبيعة المجزأة (المكونة من كسر) للسجل المسماري ولكن أيضًا الأدلة الباقية. ثالثًا أُخذت المعاملة الخاصة لنابو خارج سياقها، حيث ان اسطوانة انطيوخس كانت عبارة عن نقش تأسيسي تم إعداده خصيصًا

لمعبد زيدا التابع لنابو. على العكس من ذلك، عند مقارنة الكتابة بنظيراتها التي تعود إلى قرون عدة من العصر البابلي الحديث، تلاحظ كاثرين ستيفنز أنه - على الرغم من استخدام الأسطوانة للعبارات المسمارية القديمة - فإن الافتقار إلى لقب يربط أنطيوخس بأي إله معين ينحرف عن العرف السائد بين الحكام السابقين لبلاد الرافدين. تم تأكيد هذه المخالفة في الغياب غير التقليدي لممثل إلهي يُنسب إليه الفضل في إلهام أنطيوخس لإعادة بناء معبد زيدا. بدلاً من ذلك تسجل الأسطوانة ببساطة في السطر 6، **"عندما حثني قلبي على بناء ساكيلا و زيدا..."**، ويفسر الباحث ستيفنز Stevens غياب الارتباط الإلهي بأنه "تحول دقيق ولكن متعمد في تمثيل الحاكم والآلهة... بما يتماشى مع الأيديولوجية الملكية السلوقية. من خلال ترك راع إلهي شخصي، أكد الملك السلوقي على وكالته ومبادرته بوصفه ملكاً في دعم المجتمع الديني في بلاد الرافدين. ولا ينبغي النظر إلى مشاركته في إعادة بناء معبدي ساكيلا وزيدا على أنها مسار عمل محدد مسبقًا ولكن كعمل يمثل كرم التاج، مقابل استمرار دعم كهنة المعبد للسلالة(Tao, 2021: 27-29).

وتجدر الاشارة ان سياسة الملوك السلوقيين لم تقتصر على اعمال البناء والصيانة للمعابد البابلية فحسب. بل انها تعدت ذلك بتقديم العطايا والقرابين الى الالهة البابلية وممارسة الطقوس والشعائر الدينية الأخرى، فعلى سبيل المثال يشير احد النصوص المسمارية ان الملك انطيوخس الأول قدم في سنة 287 ق.م قرباناً من الغنم الى الاله سن (Sin) في معبد إكشنوكال المعبد الخاص بالاله سين، وخرَّ لهُ ساجداً(محسن، 2005: 108).

أدرك سلوقس الأول وأنطيوخس الأول أهمية مجتمع المعبد في بلاد الرافدين وتطلعوا إلى الاستفادة من شبكة نفوذهم الراسخة لنشر صورة سلالتهم كحكام صالحين وشرعيين للسكان الأصليين. بدورها، تعاونت السلطات الدينية في بلاد الرافدين، بعد أن شهدت انخفاضًا في نفوذها في أعقاب التمردات المحلية ضد احشوريش الأول، مع خلفاء الإسكندر في استعادة مكانتهم المتميزة في مجتمع بلاد الرافدين والحفاظ عليها. من خلال التفاوض الدقيق والتعاون، بشر السلوقيون الأوائل ونخبة المعبد في بلاد الرافدين بإنشاء إمبراطورية جديدة وتجديد متفائل لثقافة بلاد الرافدين(محسن، 2005: 29)

ثالثاً : الصلاة الى نابو والدعاء من اجل حياة المُلك

إن تعلق الانسان بالحياة والشغف بها ورغبة العيش فيها أجلاً طويلاً لينعم خلالهُ بالتوفيق والوفرة والرخاء والجاه والسعادة الدائمة بعيداً عن المشاكل والهموم هي من أبرز الأمور التي كانت وما زالت تشغل فكر الانسان حتى وقتنا الحاضر، ولأن تحقيق مثل هذه الأمور يحتاج إلى قدرات تفوق قُدرة البشر فقد لجأ الانسان في العراق القديم إلى الآلهة التي اعتقد بوجودها وآمن بقدراتها الخارقة من أجل تحقيق ذلك، وقد كانت الصلاة من هذا النوع هي الوسيلة التي أوصل من خلالها الفرد أمانيه وتطلعُاته بالحياة للآلهة على أمل أن تُحقق له ذلك (الطائي،2012: 74)

لعبت النصوص البنائية العائدة الى ملوك العصر البابلي الحديث (625-539ق.م) الدورٌ الكبيرٌ في معرفتنا بصلواتهم ؛ وذلك لأن الصلاة كانت الخاتمة الاعتيادية لأي نصٍ بنائي عائد اليهم ، وقد كان الملوك يؤدونها للآلهة بلا أدنى شكٍ بعد الانتهاء من تشييدهم بناية عمارية سواءٌ كانت زقورة، معبد، قصر(الطائي،2012: 183).

تتضمن الاسطر 16 من العمود الاول، والأسطر الـ 29 من العمود الثاني ، (حوالي 43 سطراً ونصف) من اسطوانة انطيوخس ، صلاة مطولة مقدمة الى الاله نابو، بمناسبة اعادة بناء معبده. وقبل الخوض في مضمون الجزء الاخير من اسطوانة انطيوخس لابد من عرض هذه الاسطر لتوضيح الصورة، وكما يلي : " نابو الوريث الأعلى، أحكم الآلهة. الفخور. الذي يستحق الثناء، الابن البكر لمردوك، نسل الملكة إيروا التي خلقت الكائنات الحية، انظر الي بسرور، وتحت قيادتك العليا، والذي أمره لا يتغير، أتمنى أن تكون الإطاحة بأرض عدوي، وتحقيق طموحي، و(القدرة) على الانتصار على أعداء (لي)، الحكم العادل، والعهد المزدهر، وسنوات من السعادة والتمتع الكامل بالعمر المديد الى الابد يكون هدية للملك انطيوخس وابنه الملك سلوقس. ابن الأمير نابو الوريث الاعلى لمعبد ساكيلا. الابن البكر لمردوك، ونسل الملكة إيرواErua(Jordan, 2004: 358)،عند دخولك إلى زيدا، المعبد الحقيقي، ومعبد ألوهيتك العليا، المسكن الذي يسر قلبك، بالفرح والسرور، حسب أمرك العادل، الذي لا يمكن إلغاؤه، قد تكون أيامي طويلة، وسنواتي عديدة ؛ أتمنى أن يكون عرشي آمنًا، وعهدي طويل الأمد، على لوح كتابتك السامية الذي يحدد حدود السماء والأرض ؛ بكلماتك النقية، عسى ان يكون حظي دائماً سعيداً. أتمنى أن تغزو يديّ الأراضي من شروق الشمس إلى غروبها. هل لي أن أجمع الجزية و أحضرها لإكمال ساكيلا و زيدا. نابو، الوريث الأعلى، عند دخولك زيدا، المعبد الحقيقي، تمنى الحظ السعيد لأنطيوخس، ملك الأراضي، والملك سلوقس، ابنه، (و) ستراتونيك، زوجته، الملكة، ليكن حظهم الجيد. مؤكداً بكلماتك(Stevens, 2014: 4).

لو تأملنا الأسطر (16-21) من العمود الأول لنص الاسطوانة بشكل تفصيلي لوجدنا ان الملك انطيوخس ينعت الاله نابو بصفات والقاب باهرة منها : الوريث الأعلى، واحكم الالهة، والفخور، والذي يستحق الثناء، ثم يشير الى انحدار نابو من ابوين عظيمين في المعتقدات العراقية القديمة هما مردوك، وانه الابن البكر له ولزوجته الملكة ايروا المسؤلة عن خلق الكائنات الحية في تلك المعتقدات كنوع من التوقير والتمجيد لهذا الثالوث 0 نابو ومردوك وايروا).

اما بخصوص دعاء الملك انطيوخس فتتضمن فحوى الاسطر المتبقية من الاسطوانة ادعية (صلوات) مطولة موجهة الى الاله نابو، الذي يتم احياء ذكرى اعادة بناء معبده، يصلي انطيوخس من اجل هزيمة الاعداء، والانتصار على الاعداء، وطول العمر للسلالة وله، والاستقرار في عهده، والسيطرة على العالم. في المقابل

يعد الملك بان الجزية الناجمة عن هذه النجاحات ستستخدم في تجميل ساكيلا في بابل وايزيدا في بورسيبا. ويتضمن الدعاء انزال البركة على سلوقس ابن انطيوخس الاول ووصيه في الحكم وزوجته الملكة ستراتونيك(Sherwin, 1991: 77).

يستنسخ النص بشكل مثالي الشكل التقليدي لنقوش البناء البابلية التي تبدأ بالأسماء الملكية، ثم الالقاب الملكية، وتستمر في سرد امر الحاكم الورع بالبناء ، وتنفيذه هذا الأمر، ويختتم بصلاة الملك من أجل طلب الخير من إله المعبد قيد الإنشاء(Sherwin, 1991: 77).

ولا بد لنا هنا من تقديم بعض النصوص الخاصة بملوك بلاد الرافدين لتأكيد تأثر الملك السلوقي انطيوخس الاول بصلوات وادعية ملوك الرافدين اثناء تشييد المعابد وترميمها ولاسيما تلك النصوص التي تعود الى فترات متأخرة من العصور التاريخية لبلاد الرافدين التي سبقت عهود الاحتلال الاجنبي، ومن هذه النصوص نص يعود الى الملك الكلدي الملك نبوبلاصر وفيه يتضرع بالدعاء الى الاله شمش لإطالة عمره ومملكته والانتصار على اعدائه خلال تدشين معبد للإله شمش في سبار جاء فيه : " يا (شمش)، السيد العظيم عند دخولك بسرور معبدك اللامع (ببار)، انظر الى ما انجزته يداي، شفاهك تنطق برضاك عني بأمرك العادل ليكن لي الكثير من الذرية، امنحني حياةً طويلة وعرشاً ثابتاً عسى حكمي ان يمتد الى الابد بصولجان عادل، وحكم مستقيم، وزين مملكتي الى الأبد بجهاز سلطة موثوق به يعطي النجاة للبشر. احفظ جنودي بأسلحة قوية ضد الهجوم الأجنبي بصدق يا شمش من خلال قراراتك العادلة وتكهناتك وبأمرك المبجل الذي لا يرد، عسى ان تسير اسلحتي الى الامام وتغلب اسلحة اعدائي (فاضل، 2011: 8)

وفي نص اخر يعود لآخر ملوك العراق القديم هو الملك نبونائيد الذي يقطع العهد على نفسه أمام الآلهة لا سيما الإله مردوك بالاعتناء بمعابد الالهة ان هو عاش طويلاً بعدما يصلي للإله مردوك في اطالة عمره قائلاً: "سأفرح قلبك يا مردوك، لأن تسنمي للملكية ضرورة وأكثر أهمية من كل الملوك الذين سببت اعتلاءهم للعرش، فأطل بعمري أيها الإله، وإذا ما عشت طويلاً فسوف أعتني بمعابد الآلهة وأقدسها وسأعمل على تجميل عروشها بالذهب والفضة واللازورد والخشب الجيد"(الاعرجي، 2005: 200).

يتضح من هذين النصين التأثر الواضح للملك انطيوخس بملوك بلاد الرافدين وذلك من خلال تبني الاسلوب الخطابي نفسه الموجه الى الالهة في الصلوات والادعية من اجل اطالة عمر الملك واسرته ومملكته والانتصار على اعدائه مقابل الاعتناء ببيوت الالهة وتجميلها.

ونختم هذا المبحث بالقول ان صلوات ملوك بلاد الرافدين بشكل عام كانت تبدأ بمدح الملك وتعظيم الإله الذي خصهُ الملك بالصلاة ، ويلي ذلك احياناً ذكر دور الإله الذي خص بالصلاة في خلقه ومنحه الملوكية على جميع الناس، وكذلك كانت الصلاة تبين بالمُقابل ورعه وصلاحه، واهتمامه بصيانة أماكن عبادته

وتعميرها وتوفير كافة احتياجاتها، ورعاية الناس، وحث الملك الإله لمشاهدة البناء الذي قام بتشييدهِ ، ومن ثَمّ يرجو الملك من الإله تحقيق ما كان يجولُ في نفسه من أمانٍ ورغباتٍ، مثل التغلب على الأعداء والتمتع بحياة طويلة والذُرية الكثيرة لترثُ الحُكم من بعده، والصحة الدائمة، ، فضلاً عن الحُكمٍ عادل، وعلامات الفأل الجيدة، وطول البقاءٍ للأبنية المُشيدة (الطائي،2012: 184-185).

الخاتمة والاستنتاجات :

اظهرت هذه الدراسة ان الملك انطيوخس الأول كان مطلعاً عن كثب على تاريخ بلاد الرافدين السياسي والحضاري. فمن الناحية السياسية ادرك انطيوخس ان تغيير سياسة الملوك الاخمينيين منذ عهد الملك احشوريش تجاه البابليين والمساس بآلهتهم ومعابدهم كان سبباً اساسياً في زوال حكمهم في بلاد الرافدين لذا عمل الملك انطيوخس ومنذ بداية تسنمه الحكم على اقامة علاقات جيدة مع البابليين، واظهار ارتباطه الشديد ببلاد بابل والعمل على محو ذكر الاخمينيين من التاريخ البابلي.

ومثلت هذه السياسة بشكل واقعي من خلال التعبد بالمعابد البابلية والاهتمام بها وترميمها، لا سيما معبدا ساكيلا و زبدا الخاصان بالإله مردوك وابنه نابو.

وجاءت اسطوانة انطيوخس بما تحملها من كتابات لتحدثنا عن تفاصيل اعادة بناء المعبدين المذكورين انفاً، وشاهداً على تجسيد الايدلوجية الجديدة للملوك السلوقيين في بلاد بابل.

وتضمنت نصوص الاسطوانة مضامين عدة منها محاكاة الإرث البابلي المتعلق بالكتابات الملكية لملوكها ابتداءً من عرض الالقاب الملكية، والتفاصيل الخاصة بترميم المعبدين، وانتهاءً بالأدعية والصلوات المقدمة من قبل انطيوخس الى الاله نابو من اجل احلال النعم على مملكته واطالة عمره وابنه والانتصار على اعدائه.

ومع ذلك نجد ان هنالك بعض الاختلافات التي تم تشخيصها والتي وردت في الاسطوانة لتناسب الصورة الجديدة والخاصة بالملك السلوقي منها : ان الملك انطيوخس استخدم اللقب (الملك المقدوني) اشارةً الى هويته المقدونية ورغبة منه في الحفاظ على ارتباطه بوطنه الام مقدونيا، وتبين كذلك ان الملك انطيوخس شارك فعلياً بترميم المعابد البابلية ووضع الأسس لبناء معبدي ساكيلا وزيدا، وعمل على ايجاد صيغة توافقية بين الالهين ابولو اليوناني و نابو البابلي من خلال إيجاد المشتركات بينهما، والأمر الاخير والجدير بالذكر ايضاً والذي يمكن ان يكون خلاصة القول هو ان الملوك السلوقيين الاوائل ومنهم انطيوخس وكهنة المعابد البابلية عملوا على انشاء امبراطورية جديدة وتجديد متفائل للثقافة البابلية.

المصادر

اولا: المصادر العربية

الاعرجي، حسين سيد نور جلال، الخطاب السياسي في العراق القديم 3000 – 539 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2005.

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج1، ط2، بغداد، 1986.

الجبوري، علي ياسين أحمد، قاموس اللغة السومرية الاكدية العربية، ابو ظبي، 2016.

ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة : عامر سليمان، موصل، 1979، ص 394.

سلمان، كاظم جبر، التجديد العمراني للمعالم الدينية في مدينة بابل خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني(٦٠٥- ٥٦٢ق.م)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، 15(2).

الطائي ، نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2012 .

عبو، عادل نجم، و محمد، عبدالمنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، الموصل، 1993.

عبودي، هنري.س، معجم الحضارات السامية، ط 2، طرابلس، 1991.

علي، فاضل عبدالواحد، المعتقدات الدينية في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي، في : موسوعة الموصل الحضارية، ج 1، ط 1، موصل، 1991.

فاضل، فاتن موفق، الادعية في المعتقدات العراقية القديمة، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 3، ع 8، تكريت، 2011.

فاضل، فاتن موفق، رموز أهم الالهة في العراق القديم (دراسة تاريخية دلالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2002.

فؤاد، جميل، اريان يدون " ايام الاسكندر الكبير في العراق "، سومر، 21(196)، بغداد..

محسن، جاسم عباس، أحوال العراق ابان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،2005.

محسن، جاسم عباس، الألقاب الدينية للملوك الاخمينيين (دراسة تحليلية ومقارنة)، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مج 4، ع 9، جامعة سامراء، 2017.

محسن، جاسم عباس، الألقاب السياسية للملوك الاخمينيين دراسة تحليلية ومقارنة، مجلة جامعة تكريت، مج 25، ع 6، تكريت، 2018.

محمد، هيفاء احمد عبد الحاج، ألقاب حكام وملوك العراق القديم، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2007).

الناصري، احمد علي، تاريخ و حضارة مصر و الشرق الأدنى في العصر الهلنستي، القاهرة، 1992.

يحيى، اسامة عدنان، تاريخ الشرق الادنى القديم – دراسات وأبحاث، بيروت، 2015.

ثانيا: المصادر الاجنبية

Alain Beaulieu , Paul , Nabû and Apollo : The Two Faces of Seleucid Religious , In : Orient und Okzident in hellenistischer Zeit , Beiträge zur Tagung " Orient und Okzident – Antagonismus oder Konstruk ? Machtstrukturen , Ideologin und Kulturtransfer in hellenistischer Zeit : Würzburg 10. – 13. April 2008.

Erickson , Kyle Glenn , The Early Seleucids , Their gods and Their Coins , Ph. , D thesis , University of Exeter , 2009 , Vol , 1of2.

https://www.britishmuseum.org/collection/image/1158842001.

Johandi , Andreas , Mesopotamian influences on the old Persian royal ideology and religion : The example of Achaemenid royal inscriptions , EN.DC Proceedings , Vol 16, 2012.

Jordan , Michael , Dictonary of Gods and Goddesses , Second Edition , New York , 2004.

Kosmin , Paul , Seeing Double in Seleucid Babylonia : Rereading , the Borsippa Cylinder of Antiochus I , in : Alfonso Moreno and Rosalind Thomas (eds) , Patterns of the Past , 2014 , Ox ford.

Lerner, Jeffrey, Alexanders Settlement of the Upper Satrapies in Policy and Practice, Anabasis: Studia Classica et Orientalia, 9 (2018).

Oran , Basin, Human and Minority Rights in Greece : the Inhanli Land Dispute File , THE TURKISH YEARBOOK , Vol. 18.

Ramsey , Gillian Catherine , Kingship in Hellenistic Bactria , (Unpublished Thesis ,University of Regina , 2003).

Sherwin – white , Susan , Aspects of Seleucid Royal Ideology , The Cylinder of Antiochus I from Borsippa , Journal of Hellenic Studies , Vol , III , 1991.

Stevens , Kathryn ,The Antiochus Cylinder , Babylonian scholarship and Seleucid imperial ideology , in : Journal of Hellenic studies , Vol. 134 , (2014). Published Online by : Durham Research online , Deposited in DRO: 14 April 2015.

Strootman , Rolf , Antiochos I Soter , in : The Encyclopedia of Ancient History , First Edition , Edited by Roger.S. Bagnall , Kai Brodersen , Craige B. Champion , Andrew Erskine , and Sabine R , Huebnet, U.S.A ,, 2013.

Strootman , Rolf , Babylonian , Macedonian King of the world ; The Antiochos Cylinder from Borsippa and Seleukid imperial integration , in E. stavrianopoulou , (ed) , Shifting Social Imaginaries in the Hellenistic Period : Narrations , Practices , and Images , leiden – Boston , 2013.

Strootman , Rolf , Hellenistic Imperialism and the Ideal of World Unity , In : The City in the Classical and Post-Classical World Changing Contexts of Power and Identity , Edited by Claudia Rapp, H. A. Drake , Cambridge University Press , 2015. Book DOI : http://dx.doi.org/10.1017/CBO9781139507042, Chapter DOI: http://dx.doi.org/10.1017/CBO9781139507042.003

Tamminal, Nagaratna.B., Accession of Chandragupta Maurya According to Jain Traditions , IJRAR , Vol 6, ISSUE 2 , April , 2019 , p. 783.

Tao , Jonathan , Exploitation of Diversity : Seleucid Strategy of Cultural Interaction in Mesopotamia, 311 – 261 BC , (Unpublished Thesis ,University of Chicago , 2021).

Van der Spek , Robartus J , Darius III , Alexander the Great and Babylonian Scholarship , In : Achaemenid History , X III , Leiden , 2003.

ترجمة المصادر العربية

Abbou, Adel Najm, and Muhammad, Abdel Moneim Rashad, Greece and the Romans, A Study in History and Civilization, Mosul, 1993.

Aboudi, Henry S., A Dictionary of Semitic Civilizations, 2nd Edition, Tripoli, 1991.

Al-Araji, Hussein Sayed Nour Jalal, Political Discourse in Ancient Iraq 3000-539 BC, Unpublished Master's Thesis, College of Education, Wasit University, 2005

Ali,Fadel Abdel Wahed, Religious Beliefs during the Achaemenid, Seleucid, and Farthian Occupation Period, in: Mosul Civilization Encyclopedia, Volume 1, i 1, Mosul, 1991.

Baqir, Taha, Introduction to the History of Ancient Civilizations - Al-Wajeez in the History of the Civilization of Mesopotamia, Part 1, 2nd Edition, Baghdad, 1986.

Fadel, Faten Mowaffaq, Supplications in Ancient Iraqi Beliefs, Journal of Historical and Civilization Studies, Vol. 3, p. 8, Tikrit, 2011.

Fadel, Faten Muwafaq, Symbols of the Most Important Gods in Ancient Iraq (a historical semantic study), an unpublished MA thesis, College of Arts, University of Mosul, 2002.

Fouad, Jamil, Aryan writes "The Days of Alexander the Great in Iraq", Sumer, 21(196), Baghdad.

Al-Jubouri, Ali Yassin, Language Dictionary: Sumerian-Akkadian-Arabic, Abu Dhabi, 2016.

Mohsen, Jassem Abbas, Conditions of Iraq during the Seleucid Occupation, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Mosul, 2005.

Mohsen, Jassem Abbas, The Religious Titles of the Achaemenid Kings (An Analytical and Comparative Study), Al-Malwiya Journal for Archaeological and Historical Studies, Vol. 4, v. 9, University of Samarra, 2017.

Mohsen, Jassem Abbas, The Political Titles of the Achaemenid Kings, An Analytical and Comparative Study, Journal of Tikrit University, Vol. 25, Vol. 6, Tikrit, 2018.

Muhammad, Haifa Ahmed Abdel-Haj, Titles of Rulers and Kings of Ancient Iraq, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2007.

Al-Nasiri, Ahmed Ali, The History and Civilization of Egypt and the Near East in the Hellenistic Era, Cairo, 1992.

Salman, Kazim Jabr, Urban Regeneration of Religious Monuments in the City of Babylon during the Reign of King Nebuchadnezzar II (605-562 BC), Journal of Babylon University for Human Sciences,15 2).

Saxe, Harry, The Greatness of Babylon, translated by: Amer Suleiman, Mosul, 1979.

Al-Ta'ye , Nabeel Khalid Sheet Sulaiman , Literature of Prayer in Ancient Iraq In the Light of the Cuneiform References , Unpublished ph.D Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2012.

Yahya, Osama Adnan, History of the Ancient Near East - Studies and Research, Beirut, 2015.